

متن

دورة  
10  
الإمام مالك

2

شرح عوائق الطلب

تأليف: الشيخ عبدالسلام بن برجس - رحمه الله -

للشيخ د. محمد العمري

1

شرح الزكاة من رسالة

ابن أبي زيد القيرواني

للشيخ د. عبدالرحمن الحمادي

4

شرح مختصر سيرة النبي ﷺ

تأليف الحافظ عبدالغني المقدسي - رحمه الله -

للشيخ حامد الجنيبي

3

شرح فضائل القرآن

من مختصر صحيح البخاري

للشيخ إبراهيم المزروعي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى والصفات العلى.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن منتهجهم قفاً، أما بعد:

فالعلم الشرعي منزلته جليلة ومكانته عظيمة. ولنزله هذه فرق الله تعالى بين حامله وغيره قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ واستشهد الله سبحانه وتعالى بأهل العلم على أعظم مشهود؛ وهو التوحيد فقال سبحانه وتعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ولمكان الدعوة وأهميتها فإن الله أمر نبيه ﷺ بها قائلاً له: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَدَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وقال الله جل وعلا: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾.

ومن هذا المنطلق قال ﷺ: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم".

فإن الدعوة إلى الله جل وعلا من أعظم العبادات وأجل الطاعات إذ هي تعريف للناس بمراد الله جل وعلا ثم بمراد نبيه ﷺ، وقيام في دين الله سبحانه وتعالى، بعلم وبصيرة، والافتداء على وفق الدليل الشرعي، والبرهان العلمي الذي مصدره كتاب الله جل وعلا وسنة النبي ﷺ فهما مصدر سعادة البشرية لمن تمسك بهما. وكيف للإنسان أن يقوم بما يحبه الله جل وعلا أو يجتنب ما يبغضه، أو ما كان يحبه النبي ﷺ أو ما نهى عنه؛ إن لم يكن على معرفة بالعلم الشرعي الذي يرفع به الجهالة عن نفسه، ويحقق به مراد ربه سبحانه وتعالى.

ومن هذا المنطلق ومن أهمية العلم الشرعي ومكانته ومنزله، فإن مركز رياض الصالحين يأتي في هذا العام بدورة الإمام مالك العاشرة ليطم بذلك عشر سنوات تامات في قيام هذه الدورة العلمية التي وضعت في صميم هدفها نشر الوسطية والاعتدال، وتحقيق المقاصد الشرعية مع ما يحقق المطالب المجتمعية النافعة، مع الحرص بعد عون الله تعالى على اختيار المتون الشرعية المفيدة؛ والتي تثمر صلاحاً، وهدايةً، وأخلاقاً، وسلوكاً مستقيماً بإذن الله تعالى. شاكرين ربنا سبحانه وتعالى على مزيد إفضاله وكريم إنعامه فهو المتفضل بكل جميل. ثم الشكر للقيادة الرشيدة التي تقوم تحت ظلها الوارف هذه الأنشطة العلمية والدورات الشرعية، سائلين الله لها دوام العافية، مع السداد في الأقوال والأعمال، ثم الشكر لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي على رعاية هذه المناشط الدعوية النافعة فجهودهم تذكر فتشكر، إدارة وموظفين وباحثين وغيرهم.

وختاماً فإن القصور شيء وارد، والقصد الحسن أمر حاضر بإذن الله، وإنما نسأل السداد في القول والعمل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مركز رياض الصالحين الإسلامي

دبي - الإمارات العربية المتحدة



1

# شرح الزكاة من رسالة ابن أبي زيد القيرواني

للشيخ د. عبدالرحمن الحمادي



A series of horizontal dotted lines spanning the width of the page, intended for writing or notes.

بَابُ فِي زَكَاةِ الْعَيْنِ وَالْحَرْثِ وَالْمَاشِيَةِ  
وَمَا يُخْرَجُ مِنَ الْمَعْدِنِ وَذَكَرَ الْجَزِيَّةَ  
وَمَا يُؤْخَذُ مِنْ تِجَارِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالْحَرَبِيِّينَ

وَزَكَاةِ الْعَيْنِ وَالْحَرْثِ وَالْمَاشِيَةِ فَرِيضَةً، فَأَمَّا زَكَاةُ الْحَرْثِ فَيَوْمَ حَصَادِهِ، وَالْعَيْنِ وَالْمَاشِيَةِ فَفِي كُلِّ حَوْلٍ مَرَّةً، وَلَا زَكَاةَ مِنَ الْحَبِّ وَالتَّمْرِ فِي أَقَلِّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، وَذَلِكَ سِتَّةُ أَقْفِزَةٍ وَرَبْعُ قَفِيزٍ وَالْوَسْقُ سِتُّونَ صَاعًا بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ بِمُدِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَيُجْمَعُ الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلْتُ فِي الزَّكَاةِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ مِنْ جَمِيعِهَا خَمْسَةُ أَوْسُقٍ فَلْيَزِكْ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ تُجْمَعُ أَصْنَافُ الْقُطْنِيَّةِ، وَكَذَلِكَ تُجْمَعُ أَصْنَافُ التَّمْرِ، وَكَذَلِكَ أَصْنَافُ الزَّيْبِ وَالْأُرْزِ وَالِدُّخَنِ وَالذُّرَّةُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا صِنْفٌ لَا يُضْمُ إِلَى الْآخَرِ فِي الزَّكَاةِ، وَإِذَا كَانَ فِي الْحَائِطِ أَصْنَافٌ مِنَ التَّمْرِ أَدَّى الزَّكَاةَ عَنِ الْجَمِيعِ مِنْ وَسْطِهِ.

ويزكى الزيتون إذا بلغ حبه خمسة أوسق أخرج من زيتته، ويخرج من الجُلجُلانِ وحبِّ الفُجْلِ  
من زيتته، فإن باع ذلك أجزأه أن يخرج من ثمنه إن شاء الله.  
ولا زكاة في الفواكه والخضر، ولا زكاة من الذهب في أقل من عشرين ديناراً، فإذا بلغت  
عشرين ديناراً ففيها نصف دينار ربع العشر فما زاد فبحساب ذلك وإن قل.



وَلَا زَكَاةَ فِي الْعُرُوضِ حَتَّى تَكُونَ لِلتِّجَارَةِ، فَإِذَا بَعْتَهَا بَعْدَ حَوْلٍ فَأَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ أَخَذْتَ ثَمَنَهَا أَوْ زَكَيْتَهُ فِي ثَمَنِهَا الزَّكَاةُ لِحَوْلٍ وَاحِدٍ أَقَامْتَ قَبْلَ الْبَيْعِ حَوْلًا أَوْ أَكْثَرَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُدِيرًا لَا يَسْتَقِرُّ بِيَدِكَ عَيْنٌ وَلَا عَرْضٌ، فَإِنَّكَ تَقُومُ عُرُوضَكَ كُلَّ عَامٍ وَتُزَكِّي ذَلِكَ مَعَ مَا بِيَدِكَ مِنَ الْعَيْنِ وَحَوْلُ رِيحِ الْمَالِ حَوْلٌ أَصْلُهُ، وَكَذَلِكَ حَوْلُ نَسْلِ الْأَنْعَامِ حَوْلُ الْأُمَّهَاتِ.

وَمَنْ لَهُ مَالٌ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مِثْلُهُ أَوْ يَنْقُصُهُ عَنْ مَقْدَارِ مَالِ الزَّكَاةِ فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ مِمَّا لَا يُزَكَّى مِنْ عُرُوضٍ مُقْتَنَةٍ أَوْ رَقِيقٍ أَوْ حَيَّوَانٍ مُقْتَنَةٍ أَوْ عَقَارٍ أَوْ رِبْعٍ مَا فِيهِ وَفَاءً لِدِينِهِ، فَلْيُزَكَّ مَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَالِ، فَإِنْ لَمْ تَفَّ عُرُوضُهُ بِدِينِهِ حَسَبَ بَقِيَّةِ دِينِهِ فِيمَا بِيَدِهِ، فَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا فِيهِ الزَّكَاةُ زَكَّاهُ وَلَا يَسْقُطُ الدَّيْنُ زَكَاةَ حَبٍّ وَلَا تَمْرٍ وَلَا مَاشِيَةٍ. وَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ فِي دَيْنٍ حَتَّى يَقْبِضَهُ وَإِنْ أَقَامَ أَعْوَامًا فَإِنَّمَا يُزَكِّيهِ لِعَامٍ وَاحِدٍ بَعْدَ قَبْضِهِ وَكَذَلِكَ الْعَرَضُ حَتَّى يَبِيعَهُ، وَإِنْ كَانَ الدَّيْنُ أَوْ الْعَرَضُ مِنْ مِيرَاثٍ فَلْيَسْتَقْبِلْ حَوْلًا بِمَا يَقْبِضُ مِنْهُ.



وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ الزَّكَاةُ إِذَا بَلَغَ وَزْنَ عَشْرِينَ دِينَارًا أَوْ خَمْسَ أَوْاقٍ  
فِضَّةً، فَفِي ذَلِكَ رُبْعَ الْعَشْرِ يَوْمَ خُرُوجِهِ، وَكَذَلِكَ فِيمَا يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ مُتَّصِلًا بِهِ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنْ  
انْقَطَعَ نَيْلُهُ بِيَدِهِ وَابْتَدَأَ غَيْرَهُ لَمْ يَخْرُجْ شَيْئًا حَتَّى يَبْلُغَ مَا فِيهِ الزَّكَاةُ.





فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا فَابْنُ لُبُونٍ ذَكَرَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ فِي سِتٍّ وَثَلَاثِينَ بِنْتُ لُبُونٍ وَهِيَ بِنْتُ  
 ثَلَاثَ سِنِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، ثُمَّ فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ حَقَّةً وَهِيَ الَّتِي يَصْلُحُ عَلَى ظَهْرِهَا الْحَمْلُ  
 وَيَطْرُقُهَا الْفَحْلُ وَهِيَ بِنْتُ أَرْبَعِ سِنِينَ إِلَى سِتِّينَ، ثُمَّ فِي إِحْدَى وَسِتِّينَ جَذَعَةً وَهِيَ بِنْتُ خَمْسِ  
 سِنِينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، ثُمَّ فِي سِتٍّ وَسَبْعِينَ بِنْتُ لُبُونٍ إِلَى تِسْعِينَ، ثُمَّ فِي إِحْدَى وَتِسْعِينَ حَقَّتَانِ  
 إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةً، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لُبُونٍ.











وَيُخْرِجُ عَنِ الْعَبْدِ سَيِّدِهِ، وَالصَّغِيرِ لَا مَالَ لَهُ يُخْرِجُ عَنْهُ وَالِدَهُ، وَيُخْرِجُ الرَّجُلُ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَنْ  
 كُلِّ مُسْلِمٍ تَلَزَمَهُ نَفَقَتُهُ، وَعَنْ مَكَاتِبِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَنْفِقُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ عَبْدٌ لَهُ بَعْدَ  
 وَيُسْتَحَبُّ إِخْرَاجُهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ، وَيُسْتَحَبُّ الْفِطْرُ فِيهِ قَبْلَ الْغَدْوِ إِلَى الْمُصَلَّى،  
 وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْأَضْحَى، وَيُسْتَحَبُّ فِي الْعِيدَيْنِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ طَرِيقٍ وَيَرْجِعَ مِنْ أُخْرَى.

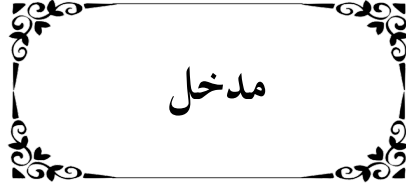


2

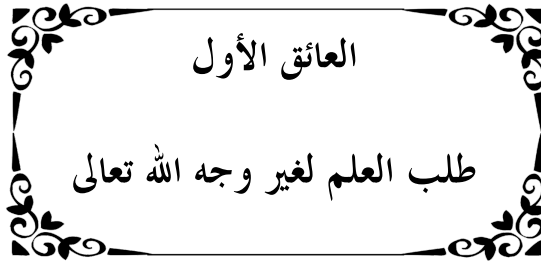
# شرح عوائق الطلب

تأليف: الشيخ عبدالسلام بن برجس - رحمه الله -

للشيخ د. محمد العمري



A series of horizontal dotted lines spanning the width of the page, intended for writing or drawing.



عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله؛ فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لَدُنْيا يصيبها، أو امرأةٍ ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه".

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: "لو أن أهل العلم صانوا العلم، ووضعوه عند أهلهم لسادوا به أهل زمانهم. ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم، فهانوا عليهم".

سمعتُ نبيكم ﷺ يقول: "من جعل الهمومَ همًّا واحدًا؛ همَّ آخرته، كفاه الله همَّ دنياه، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا؛ لم يبالي الله في أيٍّ أوديتها هلك".

إنَّ أحقَّ ما اعتنى طالبُ العلم به معالجةُ النية، وتعهُّدُها بالإصلاح، وحمايتها من الفساد. وذلك لأن العلم إنما اكتسب الفضل لكونه خالصًا لوجه الله تعالى، إما إذا كان لغيره فلا فضيلة فيه، بل هو فتنةٌ ووبالٌ، وسوءٌ عاقبةٌ.







ومَّا قُلْتُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْآيَاتِ:

رَجَاءَ الْمَنِّ أَوْ أَخْذِ الْفِدَاءِ  
إِلَى الْأَذْقَانِ مِنْ بَعْدِ الْعَلَاءِ  
قَعِيدَ الْبَيْتِ مِنْ حَرِّ التَّنَائِي  
وَأَدْمَى قَلْبَهُ طُولَ الْعَنَاءِ  
تُحِلُّ الْعَبْدَ أَطْبَاقَ السَّمَاءِ  
وَتَكْسُو الْعُرَى أَثْوَابَ السَّنَاءِ  
وَتَحْيِي رَسْمَهُ طَوْلَ الْبَقَاءِ  
وَفَاقَ جَمَالَهَا جَيْدَ الظَّبَاءِ  
تَوَلَّى عَنْهُمْ عَشَقُ النِّسَاءِ  
يَذِلُّ لِفَكِّهَا شُؤْسُ الدَّهَاءِ  
أَنَارُوا الْكَوْنَ مِنْ شَرْفِ الضِّيَاءِ  
وَسَيَّطَ الْحِلْمُ فِي مَجْرَى الدِّمَاءِ  
وَفِي الْأَفْعَالِ جِدٌّ فِي خَفَاءِ  
أَثَارُوا الْمِسْكَ مِنْ حُسْنِ الْبِهَاءِ  
رَجَاءَ الْمَنِّ أَوْ أَخْذِ الْفِدَاءِ

إِلَيْكُمْ يَرْفَعُ الْمَأْسُورَ شَكْوَى  
فَقَدْ عَظَّتْ مَبَاسِمُكُمْ يَدَيْهِ  
وَقَدْ أَضْحَى صَرِيحًا فِي هَوَاكُم  
بِرَاهُ الشَّقِيقِ وَالْهَجْرَانُ مِنْكُمْ  
فَسَلَّ الْقَلْبَ عَنْهُمْ فِي رِيَاضِ  
وَتَسْمُو بِالْوَضِيعِ إِلَى الْمَعَالِي  
وَتَبْنِي لِلْفَتَى ذِكْرًا مَشِيدًا  
رِيَاضُ بِالْمَعَارِفِ قَدْ تَبَاهَتْ  
إِذَا مَا حَلَّهَا الْعُشَّاقُ يَوْمًا  
وَقَدْ كَانُوا قَدِيمًا فِي قُيُودِ  
تَحَلَّتْ بِالشُّيُوخِ إِذَا تَبَدَّوْا  
شُيُوخُ بِالْمَعَارِفِ قَدْ تَغَدَّوْا  
لَهُمْ فِي الْعِلْمِ صَوْلَاتٌ وَسَبَقُ  
وَفِيهَا الطَّالِبُونَ إِذَا عَشَّوْهَا  
تَرَاهُمْ نَحْوَهَا يَسْعُونَ جَهْدًا













وقال الإمام سعيد بن عبد العزيز التنوخي - وكان يُساوى بالأوزاعي -: كان يقال:

(لا تحملوا العلم عن صحفي، ولا تأخذوا القرآن من مصحفي).

وقديماً قيل: (من كان شيخه كتابه، كان خطؤه أكثر من صوابه).

ولقد أحسن أبو حيان النحوي حينما قال:

أخافهم لإدراك العلوم

غوامض حيرت عقل الفهيم

ضللت عن الصراط المستقيم

تكون أضلّ من ثوما الحكيم

يظن الغمر أن الكُتُب تُجدي

وما يدري الجهول بأنّ فيها

إذا رمت العلوم بغير شيخ

وتلتبس الأمور عليك حتى











تنبيه: في هذا الزمان اختلَّ معيار كثير من العامة في تقييم العلماء، فجعلوا كلَّ من وَعَظَ مَوْعِظَةً بليغةً، أو ألقى محاضرات هادفةً، أو خَطَبَ الجمعة مرتجلاً ... عالماً يرجع إليه في الإفشاء، ويؤخذ العلمُ عنه.

وهذه رزيةٌ مؤلمةٌ، وظاهرةٌ مُزْرِيةٌ، تطاير شررها، وعمَّ ضررها، إذ هي من إسناد العلمِ إلى غير أهله فانظر الساعة.

فليحذر الطالب من أخذ العلم عن هؤلاء، إلا إذا كانوا من أهل العلم المعروفين، فما كلُّ من أجاد التعبير كان عالماً، ولا كلُّ من حرفَ وجوه الناس إليه بالوقية في ولاية أمور المسلمين، أو بذكر النسب لوفيات الأيدز، ونحوها؛ يكون عالماً.

وليس معنى ما تقدم - كما يفهم البعض - عدم الاستماع إليهم، أو الانتفاع بمواعظهم، كلا، إنما المراد عدم أخذ العلم الشرعي عنهم، وعدم رفعهم إلى منازل العلماء، والله الموفق.









واعلم أن من عُنيَ بحفظ السنن والأحكام المنصوصة في القرآن، ونظر في أقاويل الفقهاء فجعله عوناً له على اجتهاده، ومفتاحاً لطرائق النظر، وتفسيراً لجمال السنن المحتملة للمعاني، ولم يقلد أحداً منهم تقليد السنن، التي يجب الانقياد إليها على كل حال دون نظر، ولم يرح نفسه مما أخذ العلماء به أنفسهم من حفظ السنن وتدبرها، واقتدى بهم في البحث والتفهم والنظر وشكر لهم سعيهم فيما أفادوه ونبهوا عليه وحمدهم على صوابهم -الذي هو أكثر أقوالهم- ولم يبرأهم من الزلل، كما لم يبرئوا أنفسهم منه.

فهذا هو الطالب المتمسك بما عليه السلف الصالح، وهو المصيب لحظه، والمعين لرشده، والمتبع لسنة نبيه ﷺ، وهدى صحابته -رضي الله عنهم- ... إلخ. اهـ.

وقال ابن الجوزي: وقد عُلِمَ قَصْرُ العِمْرِ، وكثرة العلم: فيبدئ -أي الطالب- بالقرآن وحفظه، وينظر في تفسيره نظراً متوسطاً لا يخفى عليك بذلك منه شيء.







وليكن معلوم لدى طالب العلم أن حثنا على حفظ مختصر في الفقه ليس دعوة إلى التقليد المذموم، وإنما هو لفوائد شتى، منها: امتلاك الطالب أساساً قوياً في هذه المادة الشاهقة الارتفاع، وحصر ذهنه في المسائل الموجودة في هذا المختصر لئلا تختلط عليه المسائل فلا يستطيع التمييز بين أحكامها، والسعي في تدرجه إلى مراحل الاجتهاد درجةً درجةً، وأول السلم هذه المختصرات. وليس معنى حفظها العمل بكل ما فيها، إذ لا بد من معلمٍ تقرأ عليه، فيوضح غامضها، ويحل مشكلها، ويبين الراجع من المرجوح فيها.

والدخول في هذا المبحث مما يستدعي إطالة لا نريدها هنا، إلا أنني أنقل أحرفاً عن المنصف الكبير المربي الفاضل العلامة الذهبي - رحمه الله - إذ جعل لكل إنسان منزلته، فقال: من بلغ رتبة الاجتهاد، وشهد له بذلك عدة من الأئمة، لم يسغ له أن يقلد.

كما أن الفقيه المبتدئ، والعامي الذي يحفظ القرآن أو كثيراً منه لا يسوغ له الاجتهاد أبداً، فكيف يجتهد، وما الذي يقول؟ وعلام يبي؟ وكيف يطير ولما يريش؟

والقسم الثالث: الفقيه المنتهي، اليقظ الفهم المحدث، الذي قد حفظ مختصراً في الفروع، وكتاباً في قواعد الأصول، وقرأ النحو، وشارك في الفضائل، مع حفظه لكتاب الله، وتشاغله بتفسيره، وقوة مناظرته، فهذه رتبة من بلغ الاجتهاد المقيد، وتأهل للنظر في دلائل الأئمة، فمتى وضح له الحق في مسألة، وثبت فيها النص، وعمل به أحد الأئمة الأعلام... فليتبع فيها الحق، ولا يسلك الرخص، وليتورع، ولا يسعه فيها بعد قيام الحجة عليه تقليد. اهـ.

فرحم الله امرأً عرف قدر نفسه، ولم يرفعها فوق منزلتها، وأخذ العلم على طريقة سلفه. والله المستعان.



































3

# شرح فضائل القرآن من مختصر صحيح البخاري

للشيخ إبراهيم المزروعى



A series of horizontal dotted lines spanning the width of the page, intended for writing or drawing.



٢- باب نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾، ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾

٣- بابُ جَمْعِ الْقُرْآنِ

٢٠١٤- عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يُغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين! أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

٢٠١٥- عن زيد بن ثابت قال: "فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فالتمسناها، فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُسْجِدِ".

٤- بابُ كاتبِ النبي ﷺ  
٥- بابُ أنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ

٢٠١٦- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "أقرأني جبريلُ علي حَرْفٍ، فَرَجَعْتَهُ، فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ".

٢٠١٧- عن عمر بن الخطاب يقول: "سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ؛ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلِمَ، فَلَبِيتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ. فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَفُودَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْ بِهَا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْسَلَهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ! فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَلِكَ أُنزِلَتْ. ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ يَا عُمَرُ! فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَلِكَ أُنزِلَتْ، "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَأُوا مَا تيسر منه".

## ٦- بابُ تأليفِ القرآنِ

٢٠١٨- قال يوسف بن ماهك: إني عند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ إذ جاءها عراقي، فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك! وما يضرك؟! قال: يا أم المؤمنين! أريني مصحفك. قالت: لم؟ قال: لعلي أولف القرآن عليه؛ فإنه يُقرأ غير مؤلف. قالت: وما يضرك أيه قرأت قبل؟! إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام؛ نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر؛ لقالوا: لا ندع الخمر أبداً! ولو نزل: لا تزنوا لقالوا: لا ندع الزنى أبداً! لقد نزل بمكة على محمد ﷺ، وإني لجارية أعب: ﴿بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر﴾، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده. قال: فأخرجت له المصحف، فأملت عليه آي السور.



## ٨- بابُ القُرَاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٠٢٠- عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: "خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ؛ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَاللَّهِ؛ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بَكِتَابِ اللَّهِ، وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ. قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ فِي الْحَلِيقِ، أَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ، فَمَا سَمِعْتُ رَادًّا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ".

٢٠٢١- عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا بِحَمَّصٍ، فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ ﴿يُوسُفُ﴾، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا هَكَذَا أَنْزَلْتَ! قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَحْسَنْتَ.

وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ، فَقَالَ: أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ؟ فَضْرَبَهُ الْحَدَّ.

٢٠٢٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ؛ مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أَنْزَلْتُ، وَلَا أَنْزَلْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أَنْزَلْتُ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ؛ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ".





## ١٤ - باب فضل المعوذات

٢٠٢٥- عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.











## ٢٢- بابُ القراءةِ عن ظَهْرِ القَلْبِ

٢٠٢٩- عن سهل بن سعد أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْتُ لِأَهْبَ لَكَ نَفْسِي، فَنظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَعَدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأَطَأَ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا؛ جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا. فَقَالَ لَهُ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا. قَالَ: انظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي. قَالَ: سَهْلٌ: مَا لَهُ رِذَاءٌ فَلَهَا نِصْفُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَصْنَعُ يَا زَارِكُ؟ إِنْ لَبِستَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِستَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ؟ فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ، ثُمَّ قَامَ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلِيًّا، فَأَمَرَ بِهِ، فَدَعِيَ. فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: "مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا؛ عِدْهَا. قَالَ: أَتَقْرَأُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: اذْهَبْ؛ فَقَدْ مَلِكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ".











٣٤- باب في كم يُقرأ القرآن؟ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾

٢٠٣٦- عن سُفْيَانَ: قَالَ لِي ابْنُ شُبْرَمَةَ: نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ، فَقُلْتُ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ.

٢٠٣٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: "أُنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعاهد كتته، فيسألها عن بعْلِها، فتقول: نعم الرجل من رجل، لم يَطأ لنا فراشا، ولم يفتش لنا كنفًا مذ أتيناها. فلما طال ذلك عليه؛ ذكر للنبي ﷺ، فقال: القني به، فلقيته بعد، فقال: كيف تصوم؟ قال: كل يوم. قال: وكيف تختم؟ قال: كل ليلة. قال: صم في كل شهر ثلاثة في الجمعة، قال: أطيق أكثر من ذلك، قال: أفطر يومين، وصم يوما. قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك. قال: صم أفضل الصوم، صوم داود، صيام يوم، وإفطار يوم، وقرأ في كل سبع ليال مرة. فليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ، وذاك أني كبرت، وضعفت، فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار، والذي يقرؤه يعرضه من النهار؛ ليكون أخف عليه بالليل، وإذا أراد أن يتقوى؛ أفطر أياما وأحصى وصام مثلهن كراهية أن يترك شيئا فارق النبي ﷺ عليه.

قال أبو عبد الله: وقال بعضهم: في ثلاث، وفي خمس، وأكثرهم على سبع.



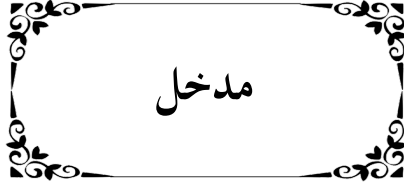


4

# شرح مختصر سيرة النبي ﷺ

تأليف الحافظ عبدالغني المقدسي - رحمه الله -

للشيخ حامد الجنيبي



A series of horizontal dotted lines spanning the width of the page, providing a guide for handwriting practice.











## فصل في أسمائه ﷺ

روى جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: "إني أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي حشر الناس، وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي" صحيح متفق عليه.

وروى أبو موسى عبد الله بن قيس، قال: سمى لنا رسول الله ﷺ، نفسه أسماء، منها ما حفظنا، فقال: "أنا محمد، وأنا أحمد، والمقفّي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة".

وفي رواية: "ونبي الملحمة" وهي المقتلة، صحيح، رواه مسلم.

وروى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا أحمد، وأنا محمد، وأنا الحاشر، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، فإذا كان يوم القيامة لواء الحمد معي، وكنت إمام المرسلين، وصاحب شفاعتهم".

وسماه الله - عز وجل - في كتابه العزيز:

﴿بَشِيرًا﴾ و﴿نَذِيرًا﴾ و﴿رَعُوفًا﴾ و﴿رَحِيمًا﴾ و﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.









وفاطمة: بنت رسول الله ﷺ، تزوجها عليّ بن أبي طالب، فولدت له الحسن والحسين، ومحسنًا - مات صغيرًا - وأم كلثوم، تزوجها عمر بن الخطاب، وزينب، تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. ورقية: بنت رسول الله ﷺ تزوجها عثمان بن عفان فماتت عنده، ثم تزوج أم كلثوم فماتت عنده. وولدت رقية ابناً فسماه عبد الله، وبه كان يُكنى. فالبنت أربع بلا خلاف، والصحيح في البنين أنهم ثلاثة. وأول من ولد له: القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم. ثم في الإسلام: عبد الله، ثم إبراهيم بالمدينة. وأولاده كلهم من خديجة إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، وكلهم ماتوا قبله إلا فاطمة، فإنها عاشت بعده ستة أشهر.





### فصل في كتابه ورسله

كتب له ﷺ: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن الأرقم الزهري، وأبي بن كعب، وثابت بن قيس بن شماس، وخالد بن سعيد بن العاص، وحنظلة بن الربيع الأسدي، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وشرحبيط بن حسنة. وكان معاوية بن أبي سفيان وزيد بن ثابت ألزمهم لذلك وأخصهم به.

وبعث رسول الله: عمرو بن أمية الضمري رسولا إلى النجاشي واسمه أصحمة، ومعناه عطية، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضع على عينيه، ونزل عن سريره، فجلس على الأرض، وأسلم وحسن إسلامه، إلا أن إسلامه كان عند حضور جعفر بن أبي طالب وأصحابه.

وصح أن النبي ﷺ، صلى عليه يوم مات، وروي أنه كان لا يزال يرى النور على قبره.

وبعث رسول الله ﷺ دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم، واسمه هرقل.

فسأل عن النبي ﷺ، وثبت عنده صحة نبوته، فهم بالإسلام، فلم توافقه الروم، وخافهم على ملكه فأمسك، وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس، فمزق كتاب النبي ﷺ وقال النبي ﷺ: "مزق الله ملكه". فمزق الله ملكه وملك قومه.



فصل في أعمامه وعماته

وكان له ﷺ من العمومة أحد عشر، منهم: الحارث: وهو أكبر ولد عبد المطلب، وبه كان يُكنى، ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة النبي ﷺ. وقُتِم: هلك صغيراً، وهو أخو الحارث لأمه. والزيبر بن عبد المطلب: وكان من أشرف قريش. وابنه عبد الله بن الزيبر، شهد مع رسول الله ﷺ حُنيناً، وثبت يومئذ، واستشهد بأجنادين، وروي أنه وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه. وضباعة بنت الزيبر، لها صحبة. وأم الحكم بنت الزيبر، روت عن النبي ﷺ. وحمزة بن عبد المطلب: أسدُ الله وأسدُ رسوله، وأخوه من الرضاعة أسلم قديماً، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، وقتل يوم أُحد شهيداً، ولم يكن له إلا ابنة. وأبو الفضل العباس بن عبد المطلب: أسلم وحسن إسلامه، وهاجر إلى المدينة. وكان أكبر من النبي ﷺ بثلاث سنين، وكان له عشرة من الذكور: الفضل وعبد الله، وقُتِم، لهم صحبة، ومات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان بالمدينة.



• وعماته ﷺ ست:

صفية بنت عبد المطلب: أسلمت وهاجرت، وهي أم الزبير بن العوام، توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب، وهي أخت حمزة لأمه.

وعاتكة بنت عبد المطلب، قيل إنها أسلمت، وهي صاحبة الرؤيا في بدر، وكانت عند أبي أمية بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

ولدت له عبد الله، أسلم وله صحبة، وزهيراً، وقريبة الكبرى.

وأروى بنت عبد المطلب، كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي، فولدت له طليب بن عمير، وكان من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا، وقتل بأجنادين شهيداً، ليس له عقب.

وأميمة بنت عبد المطلب، كانت عند جحش بن رثاب.

ولدت له عبد الله المقتول بأحد شهيداً، وأبا أحمد الأعمى الشاعر واسمه عبد، وزينب زوج النبي ﷺ، وحببية، وحننة، كلهم لهم صحبة، وعبيد الله بن جحش أسلم ثم تنصّر ومات بالحبشة كافراً.

وبرّة بنت عبد المطلب، كانت عند عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

فولدت له أبا سلمة، واسمه عبد الله، وكان زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ، وتزوجها بعد عبد الأسد أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم.

وأم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب، كانت عند كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له أروى بنت كُريز، وهي أم عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

ذكر أزواجه  
عليه وعليهن الصلاة والسلام

وأول من تزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب. تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة.

وبقيت معه حتى بعته الله - عز وجل - فكانت له وزيراً صدقاً، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، وهذا أصح الأقوال.

وقيل: قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع سنين.

ثم تزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، بعد خديجة بمكة قبل الهجرة، وكانت قبله عند السكران بن عمرو، أخي سهيل بن عمرو. وكبرت عنده، وأراد طلاقها، فوهبت يومها لعائشة، فأمسكها.

وتزوج رسول الله ﷺ عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة قبل الهجرة بستين.

وقيل: بثلاث سنين، وهي بنت ست سنين، وقيل: سبع سنين، والأول أصح.

وبنى بها بعد الهجرة بالمدينة وهي بنت تسع سنين، على رأس سبعة أشهر، وقيل: على رأس ثمانية عشر شهراً، ومات النبي ﷺ وهي بنت ثمان عشرة، وتوفيت بالمدينة ودُفنت بالبقيع، أو صت بذلك، سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة سبع وخمسين، والأول أصح، وصلى عليها أبو هريرة، ولم يتزوج رسول الله ﷺ بكرة غيرها، وكنيتها أم عبد الله، وروي أنها أسقطت من النبي ﷺ سقطاً، ولم يثبت.





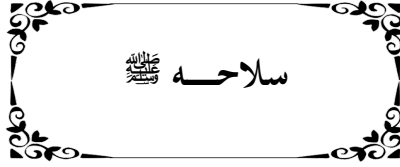








وكان له عشرون لُقْحَةً بالغابة، يُراح إليه كُلَّ ليلة بقربتين عظيمتين من لبن.  
 وكان فيها لقاح غزار: الحناء، والسمراء، والعُرَيْسُ، والسعدية، والبُغوم، واليُسَيْرَةُ، والريّا.  
 وكانت له لقحة تدعى بُرْدَة، أهداها له الضحّاك بن سفيان كانت تحلب كما تُحلب لقحتان غزيرتان.  
 وكانت له مُهْرَةٌ أرسل بها سعد بن عبادَة من نَعَم بني عقيل والشقراء.  
 وكانت له العضباء، ابتاعها أبوبكر من نعم بني الحريش، وأخرى بثمانمائة درهم، فأخذها رسول الله ﷺ بأربعمائة درهم، وهي التي هاجر عليها، وكانت حين قدم المدينة رباعية، وهي القصواء والجدعاء  
 وقد سُبِّقت، فشق على المسلمين.  
 وكان له منائح: سبعٌ من الغنم: عجزَة، وزمزم، وسُقيا، وبركة، وورسة، وأطال، وأطراف.  
 وكان له مائة من الغنم.



وكان له ثلاثة رماح أصابها من سلاح بني قينقاع، وثلاثة قسيّ: قوس اسمها الروحاء، وقوس شوخط، وقوس صفراء تدعى الصفراء.

وكان له ترس فيه تمثال رأس كبش، فكره مكانه، فأصبح وقد أذهب الله -عز وجل-. وكان سيفه ذو الفقار، تنقله يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد، وكان لمنبه بن الحجاج السهمي.

وأصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف: سيف قلعي، وسيف يدعى بتاراً، وسيف يدعى: الحنيف. وكان عنده بعد ذلك المخدّم، ورسوب، أصابها من الفُلس، وهو صنم لطيء.

قال أنس بن مالك: كان نعل سيف رسول الله ﷺ فضة، وقبيعته فضة، وما بين ذلك حلق فضة.

وأصاب من سلاح بني قينقاع درعين: درع يقال له: السُغديّة، ودرع يقال له: فضّة.

وروي عن محمد بن سلمة قال: رأيت على رسول الله ﷺ يوم أحد درعين: درعة ذات الفضول، ودرعه فضة، ورأيت عليه يوم خيبر درعين: ذات الفضول والسعدية.



وفي لفظ: "بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفاً، وأوسع الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ".

وقال البراء بن عازب: "كان رسول الله ﷺ مربوعاً، بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنيه، رأته في حلة حمراء، لم أر شيئاً قط أحسن منه ﷺ".

وقالت أم معبد الخزاعية في صفته ﷺ:

"رأيت رجلاً ظاهراً الوضاعة، أبلغ الوجه، حسن الخلق، لم تعبهُ ثُجْلَةٌ، ولم تُزْرِ به صَعْلَةٌ، وسيمًا، قسيماً، في عينيه دَعَجٌ، وفي أشفاره غَطْفٌ، وفي صوته صَحْلٌ، وفي عنقه سَطْعٌ، وفي لحيته كثائة، أزج أقرن، إن صَمَّتْ فعليه الوقار، وإن تكلم سما علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب. حلوا المنطق، فَصْلٌ، لا نَزْرٌ ولا هَذْرٌ، كأنَّ منطقَه خَرَزَاتُ نَظْمٍ تَحَدَّرَتْ.

[رَبْعَةٌ] لا بائن من طول، ولا تفتحه عين من قِصر، غُصْنًا بين غصنين، وهو أنضر الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا.

له رفقاء يَحْفُونَ به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادوا لأمره، محفود محشود، لا عابس ولا مُفْنده".

وعن أنس بن مالك الأنصاري -رضي الله عنه- أنه وصف رسول الله ﷺ فقال: "كان ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير المتردد، أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم، ليس بجعد، ولا قَطَطٌ، ولا سبط، رَجِلِ الشعر".



فصل  
تفسير غريب ألفاظ صفاته ﷺ

فالوضاءة: الحُسْنُ والجمال.

والأبلج الجبين: المشرق المضيء، ولم يرد به الحاجب؛ لأنها وصفته بالقرن.  
والثَّجَلَةُ: بالثاء المثلثة والجيم - عِظْمُ البطن مع استرخاء أسفله، ويروى بالنون والحاء المهملة، وهو:  
النحول وضعف التركيب. والإزراء: الاحتقار للشيء والتهاون به.  
والصَّعْلَةُ: صغر الرأس، ويروى: صُقْلَةٌ - بالقاف - والصَّقْلُ: منقطع الأضلاع من الخاصرة، أي ليس  
بأثجل عظيم البطن، ولا بشديد لحوق الجبين، بل هو كما لا تعيب صفة من صفاته ﷺ.  
والوَسِيمُ: المشهور بالحسن، كأنه صار الحُسْنُ له علامة. والقَسِيمُ: الحَسْنُ قِسْمَةُ الوجه.  
والدَّعَجُ: شدة سواد العين. والأشفار: حروف الأجنان التي تلتقي عند التغميض، والشعر نابت عليها،  
ويقال لهذا الشعر: الأهداب، فأراد به: في شعر أشفاره.  
والغَطْفُ: بالغين والعين، الطول، وهو بالمعجمة أشهر، ومعناه: أنها مع طولها منعطفة مشية، وفي رواية:  
وَطَفٌ: وهو الطول أيضاً. والصَّحْلُ: شبه البُحَّة، وهو غِلْظٌ في الصوت، وفي رواية: صَهَلٌ: وهو قريب  
منه أيضاً؛ لأن الصهيل صوت الفرس، وهو يصهل بشدة وقوة.  
والسَّطْعُ: طول العنق. والكثائة: كثرة في التفاف واجتماع.  
والأزج: المتقوس الحاجبين، وقيل: طول الحاجبين ودقتهما، وسبوغهما إلى مؤخر العين.  
والأقرن: المتصل أحد الجانبي بالآخر.

وسما: أي علا برأسه، وفي رواية: سما به. أي بكلامه على من حوله من جلسائه.

والفصل [فَسَّرْتُهُ] بقولها: لا نَزْرٌ ولا هَدْرٌ: أي ليس كلامه بقليلٍ لا يفهم، ولا بكثيرٍ يُمل، والهدْرُ: الكثير. وقولها: لا تقتحمه عين من قصر، أي لا ترد ربه لِقَصْرِهِ فتجاوزته إلى غيره، بل قتابه وتَقَبَّلَهُ. والمحفود: المخدوم. والمحشود: الذي يجتمع الناس حوله.

وأَنْصَرُ: أحسن. والعباس: الكالِحُ الوجه. والمْفَنَّدُ: المنسوب إلى الجهل وقلة العقل.

وفخماً مفخماً: عظيمًا مُعْظَمًا. والمُشَدَّبُ: الطويل. والعقيقة: الشَّعْر. والعرنين: الأنف.

والأقنى: فيه طول، ودقّة أرنبتة، وحَدَبٌ في وسطه.

والشَّمَمُ: ارتفاع القصبة واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً. وضليع الفم: أي واسعته.

والشَّنْبُ في الأسنان: وهو تحدد أطرافها. والمَسْرُبة: الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة.

والجيد: العنق. والدمية: الصورة. والبادن: العظيم البدن.

والتماسك: المستمسك اللحم غير مسترخيه. وقوله: سواء البطن والصدر: يريد أن بطنه غير مستفيض، فهو مساو لصدرة، وصدرة عريض، فهو مساو لبطنه. وأنور المتجرد: يعني شديد بياض ما جرد عنه الثوب. ورحب الراحة: واسع الكف. والشثن: الغليظ.

وقوله: خمسان الأخصين: الأخص: ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم، أراد أن ذلك مرتفع منها، وقد روي بخلاف ذلك. وقوله: مسيح القدمين يريد: ممسوح ظاهر القدمين، فالماء إذا صبَّ عليهما مرَّ مرّاً سريعاً لاستوائهما وإملاسهما.

وقوله: يخطو تكفوّاً: يريد أنه يمتد في مشيته، ويمشي في رفق غير مختال. والصبب: الانحدار.



يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، ويكافئ على الهدية.  
لا يتأنق في مآكل ولا ملابس. يأكل ما وجد، ويلبس ما وجد.  
وكان يَخْصِفُ النَّعْلَ، ويرقع الثوب، ويخدم في مهنة أهله، ويعود المرضى.  
وكان أشد الناس تواضعاً، يُجيبُ من دعاه من غنيٍّ أو فقيرٍ أو دينيٍّ أو شريف.  
وكان يحب المساكين، ويشهد جنازتهم، ويعود مرضاهم، لا يحقر فقيراً، ولا يهاب ملكاً ملكه.  
وكان يركب الفرس، والبعير، والحمار، والبغلة، ويردف خلفه عبده أو غيره، لا يدع أحداً يمشي  
ويقول: "خَلُّوا ظهري للملائكة". ويلبسُ الصوف وينتعلُ المخصوف.  
وكان أحب اللباس إليه الحبرة، وهي من برود اليمن، فيها حمرة وبياض.  
وخاتمته فضة، فصه منه، يلبسه في خنصره الأيمن، وربما لبسه في الأيسر.  
وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع، وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الأرض كلها، فأبى أن يأخذها  
واختار الآخرة عليها.  
وكان يكثر الذكر ويقل اللغو، ويُطيل الصلاة ويُقصر الخطبة.

أكثر الناس تَبَسُّماً، وأحسنهم بِشْراً، مع أنه كان متواصل الأحزاب دائم الفكر.  
وكان يحب الطيب، ويكره الريح الكريهة.

يستألف أهل الشرف، ويكرم أهل الفضل، ولا يطوي بِشْرَهُ عن أحد، ولا يجفو عليه.  
يرى اللعب المباح فلا يُنْكِرُهُ .

يمزح ولا يقول إلا حقاً، ويقبل معذرة المعتذر إليه.

له عبيد وإماء، لا يرتفع عليهم في مآكل ولا ملابس.

لا يمضي له وقت في غير عمل لله، أو فيما لا بد له ولأهله منه.

رعى الغنم وقال: "ما من نبي إلا وقد رعاها".

وسئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: "كان خلقه القرآن" يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه.

وصح عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: "ما مَسِسْتُ ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شَمَمْتُ رائحة قط كانت أطيب من رائحة رسول الله ﷺ، ولقد خدمتُ رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي أف قط، ولا لشيء فعلته: لم فعلت كذا؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا وكذا؟"

قد جمع الله تعالى له كمال الأخلاق، ومحاسن الأفعال، وآتاه الله تعالى علم الأولين والآخرين، وما فيه النجاة والفوز، وهو أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب، ولا معلم له من البشر، نشأ في بلاد الجهل والصحاري.  
آتاه الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، واختاره على جميع الأولين والآخرين.  
فصلوات الله عليه دائمة إلى يوم الدين.









